مفهوم التوليف في الخزف بين التراث والمعاصرة

م.م.شيماء علي فليح الشمري
جامعة بغداد

الملخص

عُني البحث الحالي بتقصي مفهوم التوليف في الخزف بين التراث والمعاصر، فدرس ماهية التوليف بوصفه مفهوماً يحقق الابتكار الفني والجمالي وجاءت الدراسة في أربعة محاور. إذ تضمن المحور الأول الإطار العام للبحث والمتضمن المشكلة التي تتمثل بالسؤال الاتي: هل يشكل مفهوم التوليف دوراً في أثراء المنجز الخزفي المعاصر ؟ فيما تكمن أهمية البحث والحاجة اليه في عدها دراسة تقدم إضافة معرفية في مجال الفنون المعاصرة ولاسيما مفهوم التوليف وتأثيره على المنجز الخزفي المعاصر. اما هدف البحث تضمن التعرف على مفهوم التوليف وتاثيره على المنجز الخزفي . درس البحث المدة الزمنية مابين (1945_2011م) للاسترشاد بها في بلورة مفهوم التوليف في الخزف المعاصر اما فضاء البحث فهو المنتج العالمي ،كما عرفت الباحثة المصطلحات التي وردت في البحث. أما المحور الثاني فقد تضمن الإطار النظري للبحث إذ احتوى على ثلاثة مباحث درس المبحث الأول منها مفهوم التوليف والثاني المرجعيات التاريخية لمفهوم التوليف في فنون الحضارات القديمة فيما احتوى المبحث الثالث توظيف مفهوم التوليف في الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة. اما المحور الثالث فقد تضمن إجراءات البحث وتم اختيار (ثلاثة عينات)وتحليلها ،ضمن المنهج الوصفي التحليلي. فيما خصص المحور الرابع لعرض النتائج والاستنتاجات كذلك التوصيات والمقترحات وفهرست مصادر البحث.

المقدمة

مشكلة البحث

1. هل يشكل مفهوم التوليف دوراً في أثراء المنجز الخزفي المعاصر؟

أهمية البحث

تكمن اهمية البحث بوصفها دراسة تقدم إضافة معرفية في مجال الفنون المعاصرة ولاسيما مفهوم التوليف وتاثيره على المنجز الخزفي.

الهدف

التعرف على مفهوم التوليف في الخزف المعاصر.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: (جداريات ، نحت خزفي).

الحدود المكانية: الأعمال الفنية التي تم إنتاجها عالميا (أمريكا وأوربا وبريطانيا).

الحدود الزمانية: (1945_2011)

تحديد المصطلحات

1. التوليف (Combination)

التوليف (لغة): كما ورد في مختار الصحاح عند الرازي على انه :توالف،او ائتلف احدهما الى الأخر،وليس في لفظه ،كما إنها وَصْلُ الشي ء بعضه ببعض وتنظيمه وتجميعه.[1]

التوليف (اصطلاحيا): مقدار تعايش خامة مع خامة أخرى من غير تنافر ويهدف الى التدريب على عمليات التفكير ألابتكاري.[2]

التوليف (إجرائيا): هي أعادة الصياغة التشكيلية للخامات من خلال جمع الفنان بين أكثر من خامة لتشكيل أعمال فنية يتحقق فيها الوعي والحس الجمالي.

2.المعاصرة (Contemporary)

المعاصرة (لغة): ذكر في القران الكريم، لقوله تعالى ((والعصر ان الإنسان لفي خسر)) [3] والعصر بمعنى:الدهر،الجمع أعصر،إعصار وعصور وعصر.[4]

المعاصرة (اصطلاحيا):هي محاولة الفنان للوصول الى أسلوب معاصر يتجدد في المفاهيم والأسلوب او الخامات او الأدوات المرتبطة بالإبداع الفني او أحياء فلسفات سابقة او أعادة صياغة ما عمله الفنان من قبل صياغة معاصرة والبحث عن أشكال جديدة في التعبير الجديد.[5]

تتبنى الباحثة التعريف كونه يتفق مع الهدف.

مفهوم التوليف (Combination)

شغل مفهوم توليف الخامات فكر الإنسان منذ القدم حتى الوقت الحالي فأتجه عدد من المفكرين والباحثين في مجال الفن الى تعريف مفهوم التوليف كمصطلح تشكيلي في ضوء مفهوم الفنون المعاصرة فالتوليف هو التوفيق بين أكثر من خامة في العمل الفني الواحد بحيث تثري الخامات المجتمعة العمل الفني ذاته. [6] ويسعى الفنان في التوليف الى التفكير بالخامات المختلفة عن طريق بعض الخامات المساعدة التي يمكن ان تتصدى لِلهُوة بين القيم النافعة والجمالية على حد سواء.[7] علاوه على انه حصيلة تفاعل الخامات المتعددة ذات المصادر المختلفة بحيث تتوازن العملية الوظيفية والقيم الجمالية داخل إطار الإمكانيات والحدود الطبيعية لتلك الخامات سواء كانت تشكيلية او تقنية [8] وانطلاقا من هذه المعطيات فتوليف الخامات المختلفة في عمل فني متكامل لابد ان يحقق هدفاً ما حتى يكون له قيمة بالنسبة لكل من الفنان والمتذوق وبالتالي يكون للعمل الفني قيمة فنية، لذلك نجد ان مجال توليف الخامات يؤكد رابطة الانسان بالبيئة الطبيعية فهي المصدر الأساس للخامات غير المصنعة ، وتعد مخزناً للكثير من الخامات والمواد المتنوعة ،حيث يلجا الخزاف الى البيئة الطبيعية العضوية وكان لخامة الطين وخصائصها النوعية آثرا في أظهار الصفات التعبيرية لسطح العمل الخزفي فضلا عن الخامات الطبيعية المتنوعة الأخرى التي تشغل كتوليف تركيبي محكم.[9] ورغم تنوع الخامات وطرق التشكيل والتعبير بها في كثير من مجالات الفن يأتي دور الفنان لكي يجرب بحرية ،ويجعل من معطيات العلم الحديث وتكنولوجيا العصر مدخلا للتعبير عن أفكار لم تكن معروفة من قبل فارتبط التعبير فيها على قوانين ومعادلات وأصبح البعد الجمالي في الإعمال المقدمة ذا مرجعية علمية له مدلوله المنطقي على الرغم انه لم يخلُ من معان ودلالات تعبيرية ولكن اختلف التعبير باختلاف

المؤثرات المحيطة بالبنية والعالم الخارجي من أحداث ووسائل تكنولوجية أثرت في الفن ودفعته في كيفية الصياغة والتعبير عن تلك المداخلات[10] وكان لاستحداث خامات جديدة في الفن الأثر في ظهور أساليب أدائية جديدة في الفن المعاصر ولاسيما الخزف بشكل خاص فاحتوت تلك الخامات المستحدثة على قيم تعبيرية وجمالية[11] ولكل فنان أسلوبه الخاص في توليف خاماته،فعند قيامه بالعملية الابداعية في مجال التشكيل عموما والخزف خصوصا فان الهدف الأول الذي يحاول ان ينشده فضلا عن الهدف المعنوي هو توليف شكل من الأشكال يتسم بالنظام والوحدة والتناسق بصورة محسوبة ليقوم العمل بوظيفته الجمالية والشكلية فيحقق التعبير المطلوب، وان اختيار الخامة التي يعبر بوساطتها الفنان لاتترك للمصادفة فكل خامة لها إمكانياتها وحدودها بحيث يقرر الفنان اذا كانت تصلح أولا للتعبير عما يجول في فكره.[12] مما مهد لبعض الفنانين الاستفادة من الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية للخامات المستحدثة في تأكيد الأفكار الفنية والقيم التعبيرية لتلك الخامات من خلال عمليات الصياغة التوليفية للخامات التقليدية والمستحدثة وأساليب البناء والتركيب لعناصر العمل الفني مراعيا في ذلك مواصفات وخواص كل خامة سواء كان ذلك حسيا ام تعبيريا ليترجم ذلك عمله الفني والتعبيري[13] لذلك لم تعد الخامة في الخزفيات المعاصرة مجرد وسيط مادي بل أصبحت بفضل الرؤى الفنية الجديدة للحركات التشكيلية الحديثة عنصرا تشكيليا ذا قيمة جمالية في ذاتها من خلال خواصها التركيبية والحسية التي اكتشفها الخزافون المعاصرون وأكدوا على تأكيدها من خلال الوانها وقيمتها السطحية ومن تنوع الملامس وأثرها التشكيلي العام على العمل الخزفي فأصبحت مصدرا لإبداع الفنان.[14]

وتنقسم الخامات التشكيلية التي يتم توليفها مع الإعمال الخزفية برغم اتساعها الى ثلاثة أنواع:

1.خامات يمكن ان تتعرض للحرارة ويمكن إضافتها إثناء التشكيل وتنقسم الى قسمين :

أ. خامات تنصهر بالحرارة قبل الوصول الى درجة انصهار الطينات الخزفية المستخدمة في التشكيل مثل الزجاج والطلاءات الزجاجية.

ب.خامات لاتنصهر حتى درجة انصهار الطينات الخزفية المستخدمة في التشكيل ،مثل بعض انواع الزجاج والخامات المعدنية (النحاس والحديد والألمنيوم)

2. خامات لايمكن تعرضها للحرارة أثناء عملية الحرق. وتنقسم الى قسمين:

أ.خامات طبيعية: كالأخشاب النباتية والألياف والسيقان والثمار، وحيوانية كالعظام والجلود وريش الطيور والأصداف والقواقع والصخور .

ب.خامات مصنعة : كالبلاستيك والمطاط والأقمشة والجلود والخيوط وغيرها.[15]

وصنف التوليف في الأعمال الخزفية الى :

أ. التوليف مع خامة واحدة : التوليف بين خامة الطين وخامة أخرى في تنفيذ العمل الخزفي .

ب. التوليف بأكثر من خامة: الجمع بين أكثر من خامة واحدة في تنفيذ العمل وبأساليب وتقنيات متعددة.[16]

المرجعيات التاريخية لمفهوم التوليف في فنون الحضارات القديمة.

شغل مفهوم التوليف مكانة متميزة عبر التراث الإنساني كظاهرة فنية تعبيرية لها انعكاساتها ودلالاتها الايجابية في المنجز التشكيلي، فلا يخلُ فن من فنون التشكيل في الحضارات القديمة الا وكان للتوليف صدى في أعمالهم الفنية مرتبطا في ذلك بالمفاهيم العقائدية التي تحقق مدى الاستخدام، إضافة للتعبير عن مدى الابتكارية وتأصيلها في هذه الحضارات ، وتماشيا مع مفهوم التوليف، فقد تمكن الفنان البدائي منذ القدم التمتع بطلاقة لاحدود لها في التعبير عن اعماله الفنية بدافعية عقائدية لاعطائها القيمة التعبيرية الروحية في البناء الهندسي بعيدا عن النسب التقليدية للأشكال التي خرجت تحمل صفه الغرابة لما تجمعه من خامات توالفت بصورة نسيجية مؤكدة كل المعاني المطلوب التعبير عنها على الرغم من أدواته وخاماته البسيطة التي لم تتعد (الاطيان والخشب، وريش الطيور والصوف، والعاج والعظم وقرون الحيوانات والأقمشة الملونة والخيوط) [17] ولذلك يعد الفنان منظم لتلك الخامات حيث

يقوم بتكوين عمله الفني وفق أساس مدروس ومنهجي يختاره بحرية ويكون معبرا عن ميوله وأحاسيسه.

وبتطلعنا الى الأعمال الفنية في الحضارات القديمة ومنها حضارة وادي الرافدين، نجد اغلب نتاجاتهم الفنية المتمثلة بحضارتهم العريقة ماهي الا محصلة لتنوع خامات وشاهد لقدرة الفنان العالية في المضمار الجمالي وأبرزها أعماله ذات الصياغة التوليفية العالية والواعية كاستخدام التجانسات من التطعيم بالخشب والمعادن على خامة الطين وفق رؤية مهاراتية فضلا عن طلاءته الزجاجية وتطعيمها بالمينا [18] كما في النقوش البارزة والمسطحة في الفن السومري مستخدمين لتحقيق وحدة تالف مابين خامات المعادن والأحجار والأصداف تتوالف فيما بينها لتشكل واجهات المعابد كالأفاريز والأعمدة والأبواب وغيرها[19] وكما أفصحت الحفريات والتنقيبات في مدينة اور عن منتجات فنية جمعت بين خامات توليفية مختلفة من (اللازورد والقواقع البيضاء والحجر الجيري الأحمر والأزرق،فضلا عن أسلوب تشكيل عناصره الآدمية او الحيوانية التي تشكلت من القواقع البيضاء[20]وفي معابد مدينة الوركاء استخدم الفنان المسامير الفخارية المخروطية ذات الألوان المختلفة في تزيين جدرانها [21]

التوليف في فنون حضارة وادي الرافدين

ومرورا بنتاجات حضارة مصر القديمة فكان لغنى البيئة الطبيعية لبلاد وادي النيل بالخامات اللازمة اثر لازدهار فنون التشكيل ،فعلى ارضها

توافرت خامات متعددة الأنواع والألوان، الأمر الذي وفر حوارا جماليا مابين تامل الفكر وخصوصية الخامات المستخدمة في فنونها التشكيلية مما جعل الفنان المصري القديم يستخدمها بتوليفات مميزه كالطلاءات الزجاجية والخشب والزجاج والأحجار وترصيع منتجاته بالمواد الثمينة كالذهب والفضة والمينا (اللازوزد) والعظم والعاج فضلا عن قرون الحيوانات وغيرها ، مما وحد طابعا جماليا توليفيا لخاماته وفقا لما تقرره خصوصية المضمون في بنائية منجزاتها الفنية .كما في مقبرة الملك زوسر حيث تمكن الفنان المصري من استخدام القراميد ذات اللون الازرق وترصيعها بخامات الذهب والفضة والمينا (22)

التوليف في فنون حضارة مصر القديمة

وضمن المراحل اللاحقة وبالتحديد في العصور الإغريقية فأول مايستوقفنا عظمة وروعة فنونها اذ استخدم الفنان خامات متنوعة بتوليفات مختلفة ساعيا الى القيم الجمالية فلم تشكل الخامات التي يستخدمها الفنان اي عائق في سبيل الوصول الى أهدافه،حيث وضعوا فوق أعمالهم مادة براقة تكسب إعمالهم صفة حية فضلا عن ترصيع محاجر أعمالهم بالماقى الزجاجية ، متمثلة بقطع من العاج والفضة والحصى المتعدد الألوان مما يتضح من محاولة الفنان الاغريقي إضفاء الجمالية الفنية بتوليفات مميزة.(23)

اما في الفنون الأفريقية استطاع الفنان من تزيين أعماله بتوليفات مختلفة من الخامات (كالخشب والبرونز والنحاس والعاج والخزف المزجج والنسيج والياف النخيل وجلود الحيوانات والعظام لتمثل تشكيلة متنوعة من

العقود والاقنعة والحلي ، وأقدم مثال لذلك ماوجد في غينيا الجديدة من أقنعة زخرفت بصفوف من الأصداف وبعض الاعشاب البحرية.[24]

التوليف في الفنون الإفريقية

ومرورا بالحضارة الإسلامية بتوسعها وغناها واستقرارها نجد الاهتمام بمفهوم التوليف الذي جاء بأسلوب جديد ومبتكر، اذ ارتقى الفنان المسلم في عمله الى أقصى قدر من الجمال والابتكار باغناء سطح العمل الفني بخاماته المتنوعة ومستغلا القيم الملمسية لسطوحها الطبيعية والوصول من خلالها الى حلول ابتكارية حقق بها التوازن بين تداوله لهذه الخامات ومطالب المجتمع وفلسفته.[25] كنتاجات الخزف ذو البريق المعدني مستخدما التوليف باسلوب تحويل الخسيس من المواد الى النفيس كالخزف ذو البريق المعدني ، اما الفسيفساء فاخذت توليفة متنوعة بالخامات كالمكعبات الزجاجية والخزفية والحجرية والأصداف وغيرها غطت أرضيات وأسقف العمائر الإسلامية فضلا عن تطعيم فنونه بالاحجار الكريمة والنحاس والفضة[26] كما في فسيفساء قبة الصخرة وغيرها التي تعد من أجمل ماأبدعه الفن الإسلامي التي جمعت خامات متنوعة كالمكعبات المختلفة الأشكال من الزجاج الملون والأبيض الشفاف التي تألفت وتشابكت مع الاحجار الوردية وحبات الصدف ويغلب عليها اللون الذهبي والفضي [27] فالفنان لم ينظر الى تلك الخامة نظرة منفصلة ،أنما جعلها أدوات يبنى بها العمل الفني بحرية مستندا الى قوة انفعالاته وعقائده التي جعلت تلك الخامات متوالفة تحقق غايات تعبيرية وجمالية خاصة بفلسفته الحضارية. [28]

التوليف في الفنون الإسلامية

توظيف مفهوم التوليف في الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة

درست الاتجاهات الفنية الحديثة مفهوم التوليف بأسلوب مغاير كالتكعيبية المتمثلة باستخدام تقنية قائمة على التلصيق(Collage) واستخدامها المواد الهامشية المبتذلة (كورق الجرائد والأقمشة وعلب الكبريت وصناديق النفايات) التي وصل استخدامها الى تقليص الفارق بين الرسم والنحت والخزف وتجاوز الانقسامات والاستقلال بين الأجناس والفنون ،وأصبحت المهملات من الخامات والآثار الإنسانية جزء مكمل في الحياة وأصبح المهمل معادلا موضوعيا وشكليا للوجود الإنساني المهمل فهي وجود لوجود أخر فالقيمة هي الوجود والعدم في الوقت نفسه ودفع الهامشي الى المركز.[29] وأضاف العصر الحديث الى الفن ومتذوقيه رؤية جديدة أحدثت ثورة في الفكر السائد والقيم المتوارثة ، ثورة على التقنية والقوالب الكلاسيكية

ولذلك كانت استجابة الفنان للاتجاهات الحديثة في الوقت المعاصر بداية لفكر جديد ساعد على استقطاب أعداد كبيرة من الفنانين العالمين لإيجاد روئ شكلية جديدة للعمل الخزفي من حيث تحقيق الحركة ودور الفراغ والقيم السطحية الملمسية في أثراء وتنوع سطوح الشكل الخزفي مع الاهتمام بتاكيد عنصر الابتكار في جعل المتلقي جزءاً من العمل لادراكه للعمل من جميع الزوايا تحقيقا للبعد الجمالي للعمل الفني [30] اما الدادائية فجاءت لتطرح العديد من الاشكال الفنية الجديدة ،فهي تعتبر من اكبر التحولات في مفاهيم الفن في هذا القرن.[31] فالفنان الدادائي حرر الفن من استبداد خامته التقليدية واختار خامات مهملة وهامشية او استخدم الجسد الانساني مستعينا بكل مايخدم غرضه لعمل قطعة فنية من سائر المهملات ليخفي هويتها الأصلية لعمل فني متجدد.[32] وبذلك تخلى الفنان عن بعض المفاهيم التقليدية كالتصميم المسبق

والدراسات الاولية وأصبح لايهتم سوى بما يولد أثناء العمل استنادا الى المادة الاولية وطريقة استخدامها وتالفها مع الخامات.

اما الباهاوس والبنائية التي نادتا بحرية الشكل وضرورة التجريب على الخامة واستخراج كوامنها وتشكيل خاماتها وتقديم صيغ جديدة والإفادة من التراث بالقدر الذي يساعد على التطور وربط التقدم بالفكر الحاصل والتقنيات المتاحة،فتصاميم العمارة الحديثة دلالة على اتساع مفهوم التوليف فضلا عما يشهده التصميم الداخلي (الديكور) من انطلاق في توليف خامات مستحدثة مثل (البلاستيك والأخشاب والألمنيوم فضلا عن الخامات التقليدية من زجاج وخزف وإسفنج ونحاس وحديد وجلد وغيرها)[33] وبذلك فسر الفنان الحقائق البصرية التقليدية برؤية معاصرة متفردة ،واستطاع ان ينتقل بعمله من مرحلة النقل الى مرحلة الإبداع، فتنوع الإبداع الجمالي وتطور ودخلت عليه خامات جديدة وأساليب غير مسبوقة على التعبيرات الفنية و بذلك تغيرت المفاهيم التقليدية والفوارق المعتادة بين فنون الإبداع وازالت الحواجز بين مجالات الفن ودخلت معايير جديدة أضافت الى الفن والمتذوقين له روية جديدة أحدثت ثورة في الفكر والقواعد والتقنية التي اطلقت الحرية للفنان بالتجريب على الخامات لاكتشاف إمكانياتها بعيدا عن القواعد التقنية المحفوظة وحرية التوليف بين الخامات فتحت المجال أمام الفنان للتعبير عن رؤيته الفنية بصورة تشكيلية جديدة.[34]

وفي الاتجاهات الفنية المعاصرة (فنون ما بعد الحداثة) التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية التي خضعت إلى الفكر الجديد والتي مثلت المحك الأساس للتحول نحو أساليب وأفكار جديدة حققت مدخلات تعبيرية متعددة معتمدة على اهمية تحقيق الفكر الفلسفي للعمل الفني مع الاحتفاظ بطبيعة الخامة واستحداث ايقاعات جديدة لمحتوى الشكل من خلال المزاوجة بين خامة التشكيل وخامات اخرئ تكون عاملاً محركاً لإيجاد أبعاد تشكيلية وفنية لمحتوى رؤية العمل الفني الخزفي من منطلق السعي وراء التحرر والخروج من الشكل التقليدي للاناء الى أشكال أكثر جرأة وتعبيرا ولها خصائصها الفنية والجمالية بعيدا عن قيود الوظيفة النفعية للأشكال الخزفية[35]

وظهرت التعبيرية التجريدية (Abstract Expressionism) كأولى الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية في نيويورك,واطلق على هذه

الحركة مسميات عدة مثل (الآلية) أو البقعية أي على شكل بقع تظهر على سطح اللوحة وأطلق عليها في أمريكا (الرسم الفعلاني) (Action Painting).أما التعبير الفني الذي يجمع بين مختلف التسميات المذكورة هو (اللاشكل) ويعد جاكسون بولوك الرائد الأول لهذه الحركة الجديدة الذي بلغ حد التطرف في اللاعقلانية في أسلوبه (تكنيكه) الذي يعتمد على التلاعب بالألوان ليقيم علاقة مطلقة بين العمل وبينه,بين إرادته الخلاقة والخلق الذاتي لرسمه.(36)

أما البوب آرت (pop Art) الفن الشعبي يعد من الحركات الفنية التي ظهرت في أمريكا وانكلترا وأوربا وكان له ارتباط مباشر بالخامة وإمكانية استخدامها وتوظيفها ، فضلا عن استفادة فنانوا هذه الحركة بطريقة أكثر ارتباطا بالثقافة الشعبية والمجتمع الاستهلاكي الأمريكي حيث استخدم فنانوا البوب والخزافون تحديدا أشكالا لها صلة بالعالم الصناعي وعالم الاله إذا استمدوا موضوعاتهم من الحياة اليومية مستخدمين الكثير من الخامات المبتذلة (والمنتجات الاستهلاكية من الأقمشة والخيوط والورق العادي والصحف اليومية، والصفائح المعدنية علاوة على استخدامهم تقنيات وطرق مختلفة بالعمل الخزفي محاولين إلغاء الحدود بين الفن واللافن وصولا الى تشظي كبير في الذائقية الجمالية لدى الفنان والمتلقي .(37)

جيف ماهنس روبرت اندرسون روبرت روشنبرج جريسون بيري
سوزان فان ستراين

اما الفن الحركي (Kinetic Art) فاعتمد على أعمال فنية على هيئة أشكال كبيرة أو قطع صغيرة مجردة ،من خلال استخدام توليفات لخامات بيئية متعددة مثل الحديد والزجاج والأسلاك المعدنية وغيره بحيث تكون هذه القطع ، والأشكال الفنية معلقة في الهواء ، لكي تتحرك ، وتدور بصورة ديناميكية بفعل الهواء الطبيعي أو بفعل محرك آلي ، أو من خلال تسليط الضوء أو مجموعة من الأضواء الملونة على الأشكال المعلقة . ويهدف فنانو هذا الاتجاه إلى إيجاد أعمال فنية تتصف بالحركة ، والاستمرارية ،والديناميكية وليس الثبات ، والجمود . فغدا الخزف المعاصر كاللوحة المتكاملة التي تكمن فيها محاولات جادة من الفنان من اجل الحصول على إشكال جديدة برؤية مبتكرة تواكب التطور وإيجاد طرق لمعالجات الشكل والاستفادة من الإمكانات التشكيلية في ايجاد صياغة فنية يمكن من خلالها تحقيق قيم جمالية .[38]

إلكسندر كالدر

وفي حدود التاريخ الخزفي العالمي الحديث والمعاصر سوف تدرس الباحثة عددا من الخزافين ممن تبنوا مفهوم التوليف في نتاجاتهم الخزفية. ومنهم:

الخزاف البريطاني (جوي بوسورث)(Joy Bosworth) اذ من الفنانين الذين تبنوا مفهوم التوليف من خلال الإبداع ضمن حدود التصميم والتقنية والتركيز على القيمة اللونية بالدرجة الأساس متخذا ألواناً أحادية كالأسود او الأبيض ومزاوجتها بخامات توليفية مختلفة (كالذهب والفضة او الألمنيوم مع خامة الخزف) مما خلق نوعاً من الجذب البصري جاعلاً المتلقي يتفاعل مع القيمة الجمالية وتمثلت أعماله بكونها مجسمة وتجريدية التعبير لاتشير الى موضوع انما هي في الاغلب هندسية تهدف الوصول الى شكل فني مبتكر وغير وظيفية، فضلا عن استدعائه لتقنية الراكو والخزف النحتي بما يتناسب مع طريقة تنفيذه للمنجز الخزفي .[39]

الخزاف البريطاني (Joy Bosworth)

أما الخزاف البريطاني ديفيد كوهين (David Cohen) فانه لجأ الى تصميم أعماله بإشكال هندسية متكررة ربطها بالبيئة معتمدا على تقنيات حديثة فكان يلجا في معالجاته الى أسلوب التذهيب فضلا عن التقنيات الأخرى منها (الرائب الزجاجي والرسم على الزجاج والنحت الفخاري فضلا عن استدعائه تقنية الراكو واستخدام اسلوب التزجيج المطفي)وتوليفها مع خامات متنوعة (كالذهب والنحاس وقطع الزجاج والأسلاك وغيرها مما جعل الشكل يتواءم مع البيئة الطبيعية المحيطة ومع الجوانب الوظيفية والجمالية.(40)

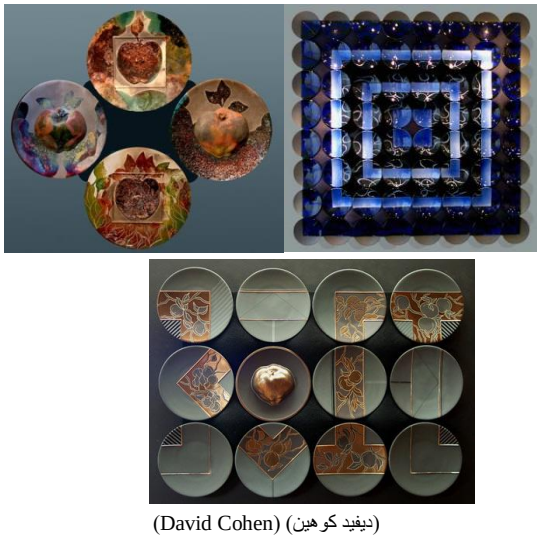

(David Cohen) (ديفيد كوهين)

اما الخزاف البريطاني(الآن بيرشال) (Alan Birchall) فقد تجلت أعماله بأطيان عالية الحرارة والمنفذة بدولاب الفخار فجاءت أعماله متأثرة بالموروث الشرقي الياباني المتمثل ببساطه الأسلوب في التشكيل، وتمكن من إنتاج أعمال توليفية حيث أوحى لخامته الطين بالاندماج مع خامة الخشب في بوتقة واحدة لتظهر عمل فني بين الانصهار والتداخل بين خاماته مجسدا فكرته المعبرة عن مفاهيم الشكل التقليدي المتجدد.[41]

الآن بيرشال (alan birchall)

ولو انتقلنا الى أسلوب الخزاف الأمريكي جاك كويلر (Jack Coelho) نجد ان منجزاته تميزت بتوليفات خاصة أكسبت العمل الفني حيوية وتأثيراً عالٍ حيث توحي بتكوينه العام الى الشكل الثلاثي الأبعاد من خلال طريقة استخدام خامات غير تقليدية (كأدوات الحلاقة،والعلب بانواعها ، والقناني الزجاجية وعمد على إدخال مصورات من الاكريلك ،وسيقان من الأشجار الخشبية ومنحوتات فخارية وتوليفها مع خامة الخزف مما اكسب المنجز رؤية فنية معاصرة ، فضلا عن تنوع التقنيات المستخدمة (خزف عالي الحرارة ،وتقنية البورسلين والتراكوتا والسيلادون والرسم على الزجاج) مما ولد جملة من التكوينات المتوالفة ذات البعد الجمالي.[42]

جاك كويلر (Jack Coelho)

فضلا عن اتجاه الخزافة الايطالية ساركا رادوفا (Sarka Radova) التي تجسّدت أعمالها الخزفية لسلسلة من الأحداث تمثلت بصياغة الواقع والمجتمع الذي يعيش فيه الفنان ووصف أحداث الحياة، وتنوع أسلوب طرح فكرتها من خلال سعيها باستخدام مفهوم التوليف كاستخدامها خامة الخزف (البورسلين) واكاسيد ملونة وتوليفها مع خامات متنوعة (خيوط ، خشب،حديد،العجينة الورقية ،الاكريلك،الخشب) (43)

ساركا رادوفا (Sarka Radova)

وعلى غرار ذلك لجأت الخزافة البريطانية (ميلاني براون) Melanie (Brown التي اتسمت أعمالها بتجاوزها الشكل التقليدي للبناء والتحول إلى مداخل جديدة متطورة ومبتكرة جاءت نتيجة لاستحداث تقنيات مختلفة (كتقنية السيلادون،والبورسلين،والطلاءات الزجاجية الأحمر والأبيض والأسود، وتقنية

الراكو) فضلا عن تطعيمها بمجموعة من الخامات (المطاط، خشب ،معدن الفضة ، الزجاج) أثرت وبشكل واضح في المنجز الخزفي، ودفعت بالمادة إلى صياغات جمالية جديدة، فكان لها بعداً فكرياً ورمزياً وتعبيرياً بفعل الدور الكبير الذي تؤديه التقنيات في إظهار واستنطاق المديات الجمالية والتعبيرية للمادة، اما طرائق تشكيلها وأساليب تكوين عمله ارتبطت بقصدية الفنان في أحداث تأثير جمالي في ملمس ولون المنجز الخزفي.(44)

(ميلاني براون)(Melanie Brown)

اما الخزاف الأمريكي جان ييتس (jean Yates) فأفصحت اعماله على استحداث مدخل جديد للرؤية الفنية والتشكيلية من خلال التنوع الاسلوبي والتقني (بإنتاج خزف عالي الحرارة بطلاءات زجاجية او غير مزججة فضلا عن تقنية الراكو والتراكوتا) كما صاحب ذلك اقتنائه بعض الخامات(كالخشب) والتنوع الأسلوبي مما منح المنجز طاقة تعبيرية عالية أكسبته حيوية وتأثيراً عاليين رفعا من قيمة بنائه الشكلي وقيمتة الجمالية برؤية فنية معاصرة.(45)

جان ييتس (jean Yates) 2004

وكذلك الخزاف الأمريكي (ستيف بيلز)(Steve Belz) الذي لم يكن اهتمامه مقتصرا على تقنيات الزجاج لكنها امتدت الى الإبداع في مجال التوليف من خلال أعماله الخزفية المستوحاة من الطبيعة وبإشكال تجريدية جاءت كفكرة تعبيرية للتعديل الوراثي في النظام الغذائي واستهلاك الطاقة ونظرة

المجتمع للثروات الطبيعية والتحكم بالجينات الوراثية للنبات من خلال مزاوجتها بجينات نباتية اخرى ، حتى بلغت ذروة جمالها من خلال استخدامه لتوليفات من الخامات المصنعة والمتنوعة (كالفولاذ والمطاط والخشب، والمعدن والألياف النسيجية) مما جعل باب الحوار مفتوحا إزاء الطبيعة وجذب المتلقي لكل ماهو مبتكر ومتجدد.(46)

(ستيف بيلز)(Steve Belz)

فضلا عن ذلك جاءت أعمال الخزاف البريطاني مارك سميث (mark-smith) تحمل طابع المعاصرة بطريقة مختلفة من خلال أمكانية الخزاف بتطويع طينته وسيطرته على ألوانه والانسجام في الدرجات اللونية التي جاءت منسجمة مع شكل العمل الخزفي وكأن اللون هو من صلب العمل وليس مضافاً لها مما يعزز البناء الفني للعمل متضمناً للفكرة الأساسية للخطاب الفكري المتمثل بمحاكاة البيئة المائية (البحار) ذات طابع تعبيري سردي قصصي ، فضلا عن استخدامه أساليب جديدة ومبتكرة وبتقنيات مختلفة وبتالف من خامات مختلفة (كالحصى، والخشب،والحديد ، والمطاط والنحاس والألمنيوم وأسلاك معدنية) (47)

(مارك سميث mark-smith)

ولو نظرنا بصورة عامة للمنجز التشكيلي للخزافة البريطانية (فليبيا ثيرفل) threlfall (philippa) التي جاءت أعمالها بهيئة جداريات خزفية ذات نمط الفسيفساء ، حيث أتيح للخزافة خروج عملها من الشكل التقليدي برؤية تعبيرية مترجمة عملها الفني من خلال استخدامها الكثير من الخامات التشكيلية المتنوعة (الطين ،الحصى،الاكاسيد الملونة ،الحجارة ،المعادن ،خشب) هدفها منها تحقيق قيمة حسية تعدت القيم المنفعية وأصبحت أعمالها تتضمن قيم جمالية بحته (48)

(philippa) threlfall (فليبيا ثيرفل)

اما الخزاف بات ساوثوود (pat southwood) الذي أنجز خزف عالي الحرارة وعمل على توليفها بخامات مختلفة كالخشب (أغضان الشجار)

التي جاءت مستوحاة من معطيات البيئة الطبيعية مما أعطت لأعماله مظهرا جديدا مبتكرا.[49]

(بات ساوثوود) (pat southwood)

وكذلك لجأت الخزافة الأمريكية (لينور فاندركوي) (Leonore Vanderkooi) التي ولفت بين الخزف وخامة الخشب لتضيف تماسكا وهميا بين أجزائه .[50]

(لينور فاندركوي) (Leonore Vanderkooi)

اما الخزافة البريطانية (بينيلوب هايز)(penelope hayes)التي جسدت أعمالها الخزفية أجساداً بهيكلية مزجت فيها الأطيان والزجاج مع خامة النحاس والحديد والقماش .[51]

(بنولبي هيز)(penelope hayes)

اما الخزاف البريطاني(بردجيت درايكفورد) (Bridget Drakeford) فقد استطاع الإبداع ضمن حدود التقنية والتصميم للمنجز

الخزفي كتقنية السيلادون فضلا عن توليفها مع خامة الخشب (الخيزران وتطعيمها بخامات مختلفة كالذهب والفضة والنحاس وخامة المطاط)[52]

(بردجيت درايكفورد) (Bridget Drakeford)

أن أهم مؤشرات الإطار النظري هي:

1- قيام التوليف على مزج أوتوليف خامات مختلفة من البيئة مثل النفايات الصناعية او خامات جاهزة الصنع او خامات طبيعية .
2- تعبير الفنان عن مهاراته التحولية والتطورية على الصعيد التقني التوليفي وبناء أشكاله متجاوزا الإشكال الطبيعية الى إشكال متجددة معبرا عن ميوله وأحاسيسه .
3- الدمج بين خامات مختلفة لايوجد علاقة بينهما في الواقع مما يساعد في التعبير التشكيلي ويخدم المضمون الفني.
4- قيام التوليف على تعدد الخامات وتوظيفها بما يحقق اثراءً جماليا في للعمل الفني.
5- تعدد واختلاف التقنيات في المنجز الفني بحثا على أفكار متجددة.
6- إكساب الخامات المختلفة طبقة تشكيلية مخالفة لطبيعتها العضوية واستثارة لفضول المتذوق وتفاعله .
7- تعدد الأفكار والروئ لاستخدام الخامات بطرق مختلفة وأساليب تعبيرية وتشكيلية غير تقليدية

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة باستعراض رسائل وبحوث جامعية حصرا للعثور على دراسات سابقة ذات علاقة بموضوع البحث الحالي. ومنها :منال صالح عثمان الصالح رسالة ماجستير تحمل عنوان رؤية تجريبية في التوليف لاثراء الشكل الخزفي في المملكة العربية السعودية،2003.

تقوم الدراسة على افتراض أن التوليف بين خامات الخزف وخامات تشكيلية أخرى تؤدي إلى تنمية التفكير الابتكاري وإثراء التعبير في العمل الفني الخزفي ويؤدي بشكل مباشر إلى تنمية وإثراء الشكل الخزفي في المملكة العربية السعودية. وتبحث الدراسة في التعرف على إمكانيات التوليف في مختلف الخامات عبر العصور المختلفة حتى العصر الحديث، وكذلك عرض التراث الخزفي السعودي بما يحمله من ثقافة وعادات وتقاليد تنعكس من احتياجات الإنسان السعودي الحياتية لإيضاح المضامين الفكرية والتقنية التي انعكست في التكوين الشكلي والزخرفي للأعمال الخزفية التراثية التي ظهر فيها استخدام المكملات الوظيفية للشكل من مختلف الخامات، منتجة بذلك أشكالاً ذات توليفات مختلفة. وبالتالي اتجه البحث إلى إمكانية الاستفادة من التراث الخزفي السعودي لاستحداث أشكال خزفية باستخدام تقنيات التوليف في الفكر المعاصر من خلال إجراء التجربة الذاتية للباحثة بمداخل معاصرة لإثراء العمل الفني الخزفي. وعلى الرغم من المقاربة بين الدراستين فيما يتعلق بالتوليف ، الا ان المفارقة تكمن بين مجتمعين حيث درست التوليف في المملكة العربية السعودية على نحو خاص بينما بحثت الدراسة الحالية في مفهوم التوليف في الخزف المعاصر .

إجراءات البحث

مجتمع البحث وعينته

نظرا لسعة مجتمع البحث وتعذر أمكانية حصر أعداده من (1945_2011م) ولكثرة الأعمال الخزفية فقد اعتمدت الباحثة على جمع المعلومات من المصادر ذات العلاقة وشبكة الانترنيت والبالغ عددهم (30) وتم اختيار (3) كعينة لغرض الدراسة والتحليل.

منهج البحث :اعتمدت الباحثة المنهج ألوصفي التحليلي باعتماد المؤشرات التي افرزها الإطار النظري

تحليل العينات:

عينة (1)

العمل الخزفي يمثل جدارية ذات نمط الفسيفساء للخزافة البريطانية (فليبيا ثيرفل) (philippa threlfall) أنجز عام 1963م ، وتتراوح أبعادها 5,9م الطول × 2,75م العرض ، العينة من مقتنيات ملعب مدرسة لوفتيس في يوركشاير.

تم تنفيذ العمل الفني باستخدام طينة عالية الحرارة،فعلى صعيد التقنية لجأت الخزافة الى استخدام تقنية(الفسيفساء) من خلال التوليف بين خامات متنوعة (كالحصى والرمل والحجر والخزف المطلي وغير المطلي) مما اكسب العمل أسلوب التنوع في ملامس مستويات السطح بين الناعم والخشن .

اما على صعيد التقنية اللونية فقد أضفت الخزافة عدداً من الألوان للمشهد التصويري منها اللون الرصاصي والبرتقالي والأحمر ولكي تكسر رتابة اللون واستمراريته عمدت الى اللون الأزرق والابيض كغاية جمالية ولتحقيق التباين اللوني مابين المفردات.

واستطاعت الخزافة معالجة سطح الجدارية من خلال التشكيل بنمط الفسيفساء وفضلا عن الخامات المضافة التي أخذت صفات تعبيرية لتوحي بالصلابة والجمود كالحصى والحجر .

وعبر الرؤية التحليلية للمشهد تحيلنا الفنانة الى وحدة عمل متكاملة وعلى نحو خاص في تنفيذ تكويناتها التوليفية لخاماتها المختلفة لتشكل بيئة الحياة المائية بكل مكوناتها ولتعزيز الجمالية لعمومية المشهد اعتمدت الخزافة المفردات التشكيلية المستخدمة في تكوين العلاقات التركيبية في مستويات متباينة مما عكست الإيحاء بمجموعة من ملامس الخامات التوليفية مابين ملمس

الحجر والحصى والرمل الى جانب الخزف الحجري في ترابط متناسق وساعدت الألوان المستخدمة على تماسكه وإضفاء الوحدة في العمل الفني.

تأتي القيم الجمالية للعمل الفني من خلال التضاد الحاصل في الألوان المستخدمة مابين أشكال (الأسماك) المطلية وغير المطلية للمفردات التشكيلية وتوسطها داخل التكوين الفني لتزيد من الحركة المركزية لبؤرة التكوين الخزفي حيث تجمع صفات ملمسية مختلفة تتقابل وتتباعد في التاثير البصري.

وقد أسفر المشهد التصويري عن تجلي الفكر التجريبي المتنوع للفنانة الذي عبرت عنه في مخرجات جمالية لها قيم فنية ساعدت في إظهارها التقنيات غير التقليدية والتوليف بين الخامات الى جانب الاستعانة بمفاهيم الفنون الحديثة التي عكست السمات التشكيلية للأعمال الخزفية المعاصرة.

وترى الباحثة ان تألّف الخامات في المنجز الخزفي حقق البعد التعبيري والجمالي فقد انطوت الخامات المنفذة حركة إيمائية تحمل في طياتها التجديد والحيوية.

العينة (2)

يمثل العمل الخزفي نحت فخاري للفنانة التشيكية ساركا رادوفا (Sarka Radova) ،انجز عام 2005م،تتراوح ابعاده 9سم× 14سم× 12سم، اسم العمل : الوحدة ، العائدية :مقتنيات خاصة

وعبر القراءة الشكلية للعمل الفني ترى الباحثة انه ذو تركيب ثنائي تمثل بكتلتين (شكل ادمي) والإطار الخشبي وكأنهما كتلة موجبة وسالبة يجمع

بينهما رابط تعبيري جمالي،فضلا عن درجاته اللونية المتضادة (الأبيض والرصاصي)

ومن خلال التحليل الشكلي يركز الفنان جل اهتمامه على أبراز الحدود الداخلية للكتلة البشرية (الجسد) وبتقنية البورسلين مستفيدا من خامة الخشب كإطار استخدمته في توليف اجزاء العمل الفني والاستعانه بلون الخشب للتقريب من لونه الطبيعي.

فعلى صعيد التقنية اللونية استطاعت الخزافة من التوفيق من خلال الدمج التوليفي مابين الكتلتين في عمل فني واحد وبتضاد لوني اللون الأبيض (البورسلين) وبين اللون الرصاصي لخامة الخشب محاولة خلق تباين في الرؤية باستخدام لونين فقط وتكوين بيئة متجانسة ساعدت على ايجاد صورة بصرية مبتكرة لشكل ذات بعد جمالي يمتلك خصوصية المعاصرة.

وبصدد البنية الشكلية فقد أسفر المشهد على مفردة تشكيلية (الجسد البشري) ولتعزيز الجمالية لعمومية العمل عمدت الفنانة على تجسيد فكرة العمل(الوحدة) وإحاطتها بإطار خشبي ربما نجم ذلك عن قصدية الخزافة ليتسنى لها تسليط الانتباه على الشكل الآدمي المتمركز في داخل الإطار وهذه إشارة واضحة من الخزافة على أهمية الفكرة التعبيرية للمنجز الخزفي وتكوين بنية دلالية متكاملة.

وترئ الباحثة ان العمل الخزفي يرتكز على نظم تصميم البنية الشكلية للون فضلا عن التركيب الثنائي مستخدما أسلوب التنوع في مستويات السطح فضلا عن أسلوب تشكيل عمله كتوليف لخامتين (الخزف والخشب) واستخدام التعبير كقوة مفهومية تفرض تأسيسا علاقتها بالشكل الذي اعتمدت به على التوالف الشكلي التجريدي والعضوي مما حققت منظومة تعبيرية متجسدة بالعلاقات الترابطية والمعاني ارتبطت بالاتجاهات المعاصرة للتعبيرية التجريدية

ان الخزافة حاولت ايجاد صيغة خاصة بها تحتوي تجربتها الفنية في الاستغلال الأمثل لمفهوم الخامة ،وتشكيل نمط بصري متفرد يعتمد على الاستفادة من قدرات الطينة في التشكيل والانسجام مع محيط العمل ، لما لهذا الاخير من أهمية في إبراز تقاطيع وتفاصيل الكتلة وكونه مكونا طبيعيا يساهم في ابراز العمق البصري لإطار الصورة البصرية التي تربط عين المتلقي بكتلة

العمل وكذلك الاستفادة من تقنية البورسلين بشكل متقن للإفادة في دعم القيم الجمالية.

عينة (3)

يمثل العمل الخزفي نحت فخاري للخزاف الامريكي (ستيف بيلز) (Steve Belz) انجز عام 2011م، وتتراوح أبعاده 14 سم ارتفاع ×27سم العرض×13 سم الطول . اسم العمل: توليف لولبي.

تم تشكيل المنجز من طينة واطئة الحرارة ،ويتألف العمل من شكلين خزفيين ،نصف كرويين متشابهين ،بحافات غير منتظمة ،ولكل منهما شكلين خزفيين يماثلاهما بحجم متساوي ،وبصبغة لونية برتقالية وهي مضادة للون الأخضر الذي شكل كدوائر متكررة في بدن الثمرة ، فيما تحتويهما معا خامة المطاط التي اتخذت شكلا لولبيا وأسلاكاً تمت معاملتها بالتوليف بينها بألياف نسيجية. وتمتد خامة المطاط بطريقة أفقية لتتخذ شكلا غير منتظم ،ليؤلفا معا شكلين متلاصقين يوحيان بكرويتهما .

ومن خلال قراءة البنية الشكلية للعمل نلاحظ ان مصدر الهام الخزاف الأشكال المستوحاة من الطبيعة اذ نشاهد في المنجز الخزفي استعانة الفنان لشكل ثمرة (البطيخ) للتدليل على علاقة بصرية دالة توحي بالترابط من خلال تقسيم الكتلة الخزفية الى جزأيين متساويين وفي ذات الوقت ابقائهما في حالة اتصال للحفاظ على بقاء القطعة الخزفية في حالة تماسك وعدم تجزئة.

ويستمد العمل من فكرة التقسيم موضوعا لوحدة الشكل ،مايجعل حالة التعدد لديه دالة على التنوع ليوحي بحيوية عمله الخزفي من خلال استعانة

الفنان لمواد طبيعية تقنية مختلفة متمثلة بالمطاط والأسلاك والألياف النسيجية فضلا عن الخزف)

ويعكس السطح البصري للمنجز الخزفي مدى أدراك الفنان لطبيعة مفهوم الخامة وطرق التعامل معها بشكل متكرر ،مما أعطاه فرصة التجريب والابتكار خاصة في أنواع الطلاءات والتقنيات والتوليف بالخامات كالمعدن والمطاط والالياف النسيجية) مما أثرى العمل الفني وأتاح الفرصة امام الفنان للتجريب والابتكار.

ويحيلنا العمل الخزفي الى فكرة توحي بالتعديل الوراثي للنظام الغذائي واستهلاك الطاقة من خلال نظرة المجتمع الى الثروات الطبيعية هكذا اقترح الفنان تصوره الجمالي والفني من خلال التعدد الشكلي وتنوع صياغته لقطعته الخزفية التي دلت على تمازج وتؤالف مايعضد مفهوم رمزية أدائه الشكلي.

ان صياغة المشهد التكويني للعمل الخزفي توحي بتحقيق الفكر الجديد للباهاوس التي تحمل في طياتها التركيب والتجريد واستخدام مفهوم التوليف في التشكيل ،وكذلك الاهتمام بالجوانب الخاصة بالخامات والاستفادة منها وإمكانية تدويرها إنتاجيا. مما أعطى الفنان للعمل رؤية جديدة أحدثت ثورة في الفكر السائد على القوالب الكلاسيكية والقواعد التقنية فضلا عن عملية توليفها في حلقة مترابطة من الخامات مما أكسبت العمل جمالية خاصة.

نتائج البحث

1. أوجدت الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة بمنجزاته الفنية ثورة من خلال الفكر القائم وسرعة التحول التي أدخلت سمات غير متوقعه في بنية العمل الفني.

2.ان مفهوم التوليف بين الخامات والأطيان الخزفية من التقنيات المهمة في مجال التشكيل الخزفي ،التي تقود الى تنمية الابتكار والقدرة على الإبداع.

3. ان لكل خامة خصائصها المتفردة بها ، ولكن عند موالفتها مع خامات أخرى تعلو هذه الخصائص ،وتضاف للخامة خصائص تشكيلية وتعبيرية جديدة لم تكن لتظهر في الخامة منفردة،وعلى ذلك فان التوليف يضيف إمكانات تشكيلية للخامة ويؤكد المضمون الفكري والتعبيري للعمل الفني الخزفي.

4.ان استخدام الخامات التشكيلية المتعددة ومزاوجتها بخامة الطين يؤدي الى إثراء العمل الفني الخزفي ويضيف لمعنى الخزف قيما تعبيرية جديدة.

5. اعتمد الخزافون المعاصرون على الجوانب التقنية المختلفة في تمثيل أعمالهم الخزفية.

6.وظف الفنان مفهوم التوليف بخامة واحدة كما في العينة (2) وبأكثر من خامة كما في عينة (1،3) .

الاستنتاجات

1.ان الفكر المعاصر وماتاحته التكنولوجيا الحديثة من إمكانيات جعلت من النظرة التشكيلية لمفهوم توليف الخامات لغة فنية معاصرة للعمل الفني..

2.ان مفهوم التوليف في المنجز الخزفي يتيح رؤية جديدة للخامات المحلية المتوافرة مما يعزز الانتماء ويوصل الفكر الحضاري ويزيد من المقدرة التشكيلية للفنان.

3.اهتم الخزافون المعاصرون بأدائية الإظهار من خلال التركيز الشكلي واللوني مابين توليف الخامات غايةً منه لتحقيق القيمة الجمالية.

التوصيات

1.ضرورة إصدار مطبوعات تجمع مصورات ووصفا كاملا ومفصلا لمفهوم التوليف عبر الحضارات الإنسانية المختلفة وتوثيق ذلك بأسلوب علمي رصين وبأشراف خبراء متخصصين في ذلك المجال.

2.مواكبة حركة التقدم العلمي والتكنولوجي وإمكانية الاستفادة من التوليف في الفن التشكيلي وخاصة الخزف وإنتاج أعمال خزفية تساعد على تجدد الفكر والمعالجات التي تتالف وتكنولوجيا العصر للوصول الى أفكار جديدة تغير الشكل التقليدي للعمل.

المقترحات

1. دراسة مفهوم التوليف في الخزف العراقي المعاصر.

المصادر

1.الحازمي،أماني عيد احمد :دور المفاهيم التشكيلية المعاصرة في تطوير التشكيل الخزفي،رسالة ماجستير،جامعة ام القرى،التربية الفنية ،1432ه،السعودية ،ص54.

2.ابو الخير،حسين عزت،الإضاءة وسيلة التشكيل،رسالة ماجستير،كلية الفنون الجميلة، الإسكندرية،1976.
3. القران الكريم ،سورة العصر،الاية 1
4.الاهواني:احمد فواد:في علم الفلسفة،القاهرة،مكتبة مصر القديمة،مصر.
5. محمود محمد:الاتجاهات الفنية المعاصرة وأثرها في تحديث المفهوم الخزفي لدى طلبة التربية الفنية،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،1999،ص15.، التشكيل الخزفي ،ص9.
6.الدمرداش: حسني احمد محمد: الإمكانات التشكيلية للدائن الصناعية كمدخل لابتكار حليات فنية معاصرة. أطروحة دكتوراه،جامعة حلوان،كلية التربية الفنية،القاهرة ،1990.ص5
7. الحازمي،أماني عيد احمد ،المصدر السابق،ص54.
8. رجاء حميد رشيد :تاثير استخدام طريقة الاكتشاف الموجة في تنمية تشكيل المشغولات الفنية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط ، جامعة ديالى ،كلية التربية الأساسية ،2013،ص27.
9.ألعابدي،نبيل عبد الله الراضي :سمات التعبير في الخزف العراقي المعاصر، مجلة جامعة بابل،كلية الفنون الجميلة،العدد1، 2014،ص154.
10. عادل علي عبد العزيز شعث :الأبعاد الجمالية لتكنولوجيا النحت البارز على الخامات لاستحداث صياغات وتقنيات جديدة في النحت البارز، ،جامعة حلوان ،مصر،.ص13
11. عادل علي عبد العزيز شعث :أثر تطور تكنولوجيا الخامات على تغير مفهوم فن النحت الحديث،جامعة حلوان ،مصر،2014.ص23.
12.مجلة بابل للدراسات الإنسانية ،مجلد 5،العدد1، ص421.
13. عادل علي عبد العزيز شعث ،المصدر السابق،ص23.
14. الحازمي،أماني عيد احمد ،المصدر السابق،ص57.
15. رجاء حميد رشيد :المصدر السابق،ص29
16. الحازمي،أماني عيد احمد ،ص102. رؤية تجريبية في التوليف لإثراء الشكل الخزفي بالمملكة العربية السعودية .

17. الصالح،منال صالح عثمان:التوليف كمدخل لإثراء الشكل الخزفي في التربية الفنية،رسالة ماجستير ،المملكة العربية السعودية،كلية التصاميم والفنون،2003،ص152.
18.زهير صاحب : الفنون السومرية، دار أيكال للطباعة والنشر ، بغداد ،ص108.
19..www.brob.org/bohoth/makalat.bo3
20.ايناس مهدي: تقنيات تصنيع الفسيفساء،مجلة جامعة بابل ،كلية الفنون الجميلة ،التربية الفنية،2014.
21..www.brob.org/bohoth/makalat.bo3
22. زهير صاحب: الفنون الفرعونية،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط1،الأردن ،عمان ،2005،ص63.
23.ثائر سامي هاشم:المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن مابعد الحداثة، اطروحة دكتوراة ، جامعة بابل ، كلية التربية الفنية ، ص101.
24. صفاء احمد عبد السلام :الفسيفساء في ليبيا ،مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب،ص 102.
25. حميد عبد العزيز: حضارة العراق،ج9، بغداد ، 1985، ص10_31.
26. الصالح،منال صالح عثمان ،المصدر السابق، ص152
27. رنا قاسم مهدي :الجداريات عبر العصور ، جامعة بابل ،كلية الفنون الجميلة ،2015.
28. الصالح،منال صالح عثمان ،المصدر السابق ، ص154.
29.ثائر سامي هاشم :المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن مابعد الحداثة ،جامعة بابل،كلية التربية الفنية،ص117.
30. الزغابي ، حسين الزغابي: الاتجاهات الفنية الحديثة وأثرها على الخزف الكويتي المعاصر،كلية التربية الأساسية ،الكويت، ص209.
31. بيتر بروكر: الحداثة ومابعد الحداثة،المجمع الثقافي ،1995ص56.
32. ثائر سامي هاشم ، المصدر السابق،ص122.

33. علي خالد عباس:توظيف التقنيات في بنية الشكل الخزفي، مجلة العميد ،هيئة التعليم التقني،2013،العدد 7،ص324.
34. الحازمي،أماني عيد احمد ،المصدر السابق، ص2.
35. الزغابي ، حسين الزغابي،المصدر السابق، ص209.
36. اسعد جواد عبد مسلم :البوب آرت و تمثلاته في الخزف الأمريكي المعاصر ، مجلة جامعة بابل،العلوم الإنسانية،المجلد 23،العدد2، 2015.
37. سهيل نجم عبد :جماليات الفن الشعبي في فنون مابعد الحداثة ، ،مجلة جامعة بابل ،المجلد 20،العدد1، 2012.
38. الحازمي،أماني عيد احمد ،المصدر السابق، ص2.
39. http://www.studiopottery.co.uk/
40. http://www.studiopottery.co.uk/profile/David/Cohen
41. http://www.studiopottery.co.uk/profile/Alan/Birchal
42. http://www.studiopottery.co.uk/profile/Jack/Coelho
43. http://www.artceramics.cz/clenove/radova-sarka
44. http://www.studiopottery.co.uk/profile/Melanie/Brown
45. https://www.pinterest.com/pin/562387072187820806
46. https://www.pinterest.com/pin/165507355026299361
47. http://www.studiopottery.co.uk/profile/Mark/Smithhttps
48. http://www.philippathrelfall.com
49. http://www.studiopottery.co.uk/profile/Pat/Southwood
50. https://www.pinterest.com/janmalart/ceramics-american
51. http://studiopottery.co.uk/profile/Penelope/Hayes
52. http://www.craftpottersassoc.co.uk/cpa-members-profiles-d

The Concept of Combination in Ceramics between heritage and contemporary

Shaimaa Ali Flaieh Al-Shimare

Baghdad – Iraq

abstract

Interested in current research examining the concept of synthesis in contemporary ceramics, he studied the synthesis as a concept to achieve technical and aesthetic innovation.
The study comes in four axes. The first axis to ensure the general framework for research, containing the problem, which is to ask the following: Is the concept of synthesis role in enriching the contemporary ceramic done? The importance of research and study are needed in addition provide knowledge in the field of contemporary art, especially the concept of synthesis contemporary ceramic done. The aim of the research included identifying the concept of synthesis and its impact on the ceramic done. The study examined the time period between((1945_2011) for guidance in the development of the concept of synthesis in contemporary and spatially porcelain The research porcelain global product, also known researcher terminology contained in the search. The second axis included the theoretical framework of the research it contains three sections deal with the first part, including the concept of synthesis and the second historical references to the concept of synthesis in the arts of ancient civilizations in the third section contained employ the concept of synthesis

of modern and contemporary art trends. The third axis has included research procedures were selected (3 samples) and analyzed, within the descriptive and analytical approach. As devoted fourth axis to view the results and conclusions as well as recommendations, proposals and indexed research sources.